

حكم الصلاة على الكرسي



إعداد

محمد رجب عبد المنعم

قُرأت على

سماحة الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الخالق

حفظه الله

محمد رجب
عبد المنعم

طبعت على نفقة حلقة حامله المسك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين..... وبعد فقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة (الصلاة على الكرسي) في أكثر المساجد، مع قدرة الكثير من المصلين على الصلاة قائماً. لذا قمت بجمع آراء بعض العلماء بشأن أحكام الصلاة على الكرسي في الصلاة المكتوبة وقرأتها على فضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن عبد الخالق حفظه الله وأسأل الله تعالى أن ينفع بها ويهدينا إلى سواء السبيل.

حكم الصلاة قاعدا

- عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال : «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب» (رواه البخاري)
- قال ابن قدامة المقدسي في المغني : أجمع أهل العلم على أن من لا يطيق القيام، له أن يصلي جالساً .
- قال النووي في المجموع : أجمعت الأمة على أن من عجز عن القيام في الفريضة صلاها قاعداً ولا إعادة عليه ، قال أصحابنا : ولا ينقص ثوابه عن ثوابه في حال القيام ، لأنه معذور ، وقد ثبت في صحيح البخاري أن رسول ﷺ قال : «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل مقيماً صحيحاً» .
- قال الشوكاني في نيل الأوطار : وحديث عمران يدل على أنه يجوز لمن حصل له عذر لا يستطيع معه القيام أن يصلي قاعداً ولمن حصل له عذر لا يستطيع معه القعود أن يصلي على جنبه .

حكم من صلى الفريضة جالساً وهو قادر على القيام

قال ابن قدامة المقدسي : ومن قدر على القيام وعجز عن الركوع أو السجود لم يسقط عنه القيام ، ويصلي قائماً فيؤمى بالركوع ثم يجلس ، فيؤمى بالسجود، وبهذا قال الشافعي لقول الله تعالى : ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة: 238 وقول النبي ﷺ : «صل قائماً» ، ولأن القيام ركن لمن قدر عليه فلزمه الإتيان به كالقراءة ، والعجز عن غيره لا يقتضي سقوطه كما لو عجز عن القراءة . انتهى

فتاوى أهل العلم المعاصرين حول حكم الصلاة على الكرسي

ولم أجد أثناء بحثي أن أحداً من أهل العلم الأقدمين والسلف السابقين قد أجاز صلاة غير القادر على الكرسي، وإنما جاء في كلام المفتين المحدثين واليك الفتاوى التي صدرت حديثاً بهذا الشأن :

• قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: الواجب على من صلى جالساً على الأرض، أو على كرسي، أن يجعل سجوده أخفض من ركوعه، والسنة له أن يجعل يديه على ركبتيه في حال الركوع أما في حال السجود فالواجب أن يجعلهما على الأرض إن استطاع، فإن لم يستطع جعلهما على ركبتيه، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: الجبهة - وأشار إلى انفه - واليدين - والركبتين - وأطراف القدمين» (متفق عليه).

ومن عجز عن ذلك وصلى على كرسي فلا حرج في ذلك لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ النعيمان: 16 وقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» متفق على صحته. انتهى قال مركز الفتوى - إسلام ويب: المصلي على كرسي إذا كان يترك الجلوس أو السجود مع القدرة عليه فصلاته باطلة لتركه ركن من أركان الصلاة.

• قال د. أحمد ذياب شويح - رابطه علماء فلسطين: اتفق الفقهاء على أن القيام ركن في صلاة الفرض للقادر عليه لقوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة: 238، وقد أخرج البخاري حديثاً لعمران بن حصين لما أصابه البواسير، وبناء على ذلك فإن كان الجالس على الكرسي قادراً على القيام دون مشقة كثيرة لم تصح صلاته لفوات ركن منها وينبغي عليه أن يحاول القيام ولو أثناء قراءة الفاتحة فقط، ومن كان قادراً على أن يصلي على الأرض فالأولى ألا يصلي على الكرسي لأنه قد يفوته عمل السجود وهو قادر عليه فلا تصح صلاته، ومن لا يستطيع الركوع كمصاب القدم أو القدمين ويجلس أرضاً أو على كرسي فلا يحوز له ترك السجود، وهو قادر عليه فكل ركن له أحواله الخاصة به، فقد يستطيع المريض القيام ولا يستطيع الركوع، وقد يستطيع الركوع ولا يستطيع السجود، أو لا يستطيع الركوع ويستطيع السجود، فلا بد أن يؤدي ما يستطيعه من تلك الأركان وإلا لم تصح صلاته لفوات ركن

منها. أما في صلاة النافلة فيجوز الجلوس فيها لعذر أو لغير عذر لقوله ﷺ: «من صلى قائماً فهو أفضل ومن صلى قاعداً فله نصف اجر القائم ومن صلى نائماً فله نصف اجر القاعد». (رواه البخاري)

• قال المجلس الإسلامي للإفتاء بيت المقدس: إن استطاع أن يبدأ قائماً وجب عليه القيام، فإن استطاع الركوع وجب عليه قائماً ويجلس على الكرسي للسجود، فإن لم يستطع يجلس عند الركوع والسجود، ويكون سجوده أخفض من ركوعه، وإذا عجز عن الوقوف أو القعود على الأرض جلس على الكرسي وأوماً بالركوع فإن استطاع السجود سجد فإن لم يستطع السجود أوماً، وإذا كان يستطيع القيام ولو بقدر الفاتحة وجلس بطلت صلاته، وإذا كان يستطيع الجلوس على الأرض وصلى على الكرسي لا تصح صلاته لمخالفته لحديث وفعل الرسول ﷺ في صلاته على الأرض قاعداً.

كيفية وضع الكرسي في الصف

• ذكر العلماء رحمهم الله أن العبرة فيمن صلى جالسا مساواة الصف بمقعده، فلا يتقدم أو يتأخر عن الصف بهاء، لأنها الموضع الذي يستقر عليه البدن.

• جاء في الموسوعة الفقهية: يشترط لصحة الاقتداء (أي اقتداء المأموم بالإمام) ألا يتقدم المقتدي إمامه في الموقف عند جمهور الفقهاء (الحنفية والشافعية والحنابلة) والاعتبار في التقدم أو عدمه للقائم بالعقب وهو مؤخر القدم لا الكعب فلو تساويا في العقب وتقدمت أصابع المأموم لطول قدمه لا يضر، والعبرة بالتقدم بالآلية للقاعدين وبالجنب للمضطجعين .

• وقد سئل فضيلة الشيخ بن عثيمين رحمه الله: الذي يصلي على الكرسي في المسجد هل يجعل أرجل الكرسي الخلفية بمحاذاة أرجل المصلين، أم يجعل أرجله الأمامية بمحاذاة أرجل المصلين؟ فأجاب رحمه الله: يجعل أرجل الكرسي الخلفية بمحاذاة أرجل المصلين .

• سئل الشيخ رحمه الله: لكن لو قام سيكون متقدما على الصف فأجاب رحمه الله: هو ليس بقائم (فيجعل) عجيزته موازية لأرجل المصلين.

• قال د. احمد ذياب شويده - رابطة علماء فلسطين: وإذا عجز المصلي عن القيام فصلى جالسا كانت استقامة الصف في حقه بالمناكب لا بالأقدام ولا عبرة لأرجل الكرسي حتى لا يضيق على

من يقف خلفه في الصف الثاني ولأن هذا مقام المصلي جالسا على الأرض بين الصفوف والأجدر أن يأخذ أطراف الصفوف لا منتصفها فهو أيسر له وأقوم للصف من الخلل .

المكان الصحيح في الصلاة لمن يجلس على الكرسي

- قال مركز الفتوى - إسلام ويب : إن المصلي على كرسي لم نعثر ما يدل على ارتباطه بمكان معين في الصف ، وبالتالي فله الصلاة في أي مكان فيه ، ولكن ينبغي أن يحرص على الانسجام في الصف وألا يؤدي وجوده إلى أحداث فرجة إلى جواره في الصف أو عدم تسويته .
- قال المجلس الإسلامي للإفتاء - بيت المقدس : إذا صلى في جماعة صلى في الصفوف المتأخرة على يسارها ولا يقطع الصفوف وخاصة الصف الأول .

صلاة الرسول ﷺ في مرضه

- عن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «مروا أبا بكر يصلي بالناس ...» وصلى النبي خلفه قاعداً. (مسند أحمد)
- عن أنس بن مالك قال: كان آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ وعليه برد متوشحاً به وهو قاعد . (مسند أحمد)
- قال المجلس الإسلامي للإفتاء - بيت المقدس : لم ينتقل عن الرسول ﷺ صلاته في مرضه على كرسي أو سرير أو دكة وكانت هذه كلها موجودة في زمن رسول الله ﷺ. ولا يمنعه الحياء أو الكبر من الصلاة قاعداً على الأرض وهو قادراً ويصلي على كرسي إيماءً لأن صلاته تكون باطله .

الصلاة على كرسي أفضل أم الصلاة على الأرض

- قال مركز الفتوى - إسلام ويب : فالقيام في الصلاة المفروضة ركن من أركانها لا تجزئ بدونه ، ولا ينتقل المصلي إلى الصلاة جالسا إلا بعد عجزه عن القيام ففي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير فسالت النبي ﷺ عن الصلاة ، فقال «صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب» فإذا تحقق العجز عن القيام جاز له أن يصلي جالسا لكن جلوسه هذا لا يبرر تركه للسجود لأن السجود ركن من أركان الصلاة لا تجزئ بدونه ، وبالتالي فلا تجزئ صلاته على كرسي إذا ترتب عليها تركه للسجود وأما

النافلة فيجوز للقادر على القيام أن يصليها جالسا وله نصف اجر القائم ولكن عليه أن يسجد على الأرض إذا أمكنه ذلك مع التنبيه على أن المصلي جالسا له هيتان مفصلتان فصلهما الإمام النووي في المجموع قائلا : وأما القعود الذي هو بدل القيام وفي موضعه ففي الأفضل منه قولان ووجهان : أصح القولين : وهو أصح الجميع يقعد مفترشا وهو رواية المزني وغيره ، وبه قال أبو حنيفة وزفر (والثاني) متربعا وهو رواية البويطي وغيره ، وبه قال مالك والثوري والليث واحمد وإسحاق وأبو يوسف ومحمد ، وذكر المصنف دليلهما ، وأحد الوجهين متوركا حكاه إمام الحرمين والغزالي في البسيط وغيرهما لأنه أعون للمصلي (والثاني) : يقعد ناصبا ركبته اليمنى جالسا على رجله اليسرى وهو مشهور عند الخراسانيين واختاره القاضي حسين لأنه ابلغ في الأدب .

نوعية الكرسي الذي يستخدمه المصلي للصلاة عليه في المسجد

كما ينبغي التنبيه عليه من يصلي على الكرسي في المسجد أن يختار كرسي لا يشغل ولا يأخذ حيزاً أو مكاناً أكثر من جسمه في الصلاة ولا كرسيّاً كبيراً .

الصلاة خلف إمام مقعد على كرسي

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله : صل مع هذا المقعد الذي يصلي جالسا لان النبي ﷺ قال : «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا، ولا تكبروا حتى يكبر ، وإذا ركع فاركعوا، ولا تركعوا حتى يركع، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، ولا تسجدوا حتى يسجد، وإذا صلى قائما فصلوا قياما، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون» وذكر الشيخ بن عثيمين رحمه الله : أنه لا دليل على أنه لا يصح أن يأتم القادر على القيام بالعاجز عنه .

حكم الصلاة على الكراسي في آخر المسجد بمسافات كبيرة عن صفوف المصلين

الأدلة المرغبة في الصف الأول لم تفرق بين القائم والقاعد فالمسلمون جميعا مأمورون بالمنافسة في الصف الأول وليس لأحد أن يمنع من أراد الخير من فعله ولكن إذا كان قعود صاحب كرسي في الصف يحدث فرجة أو خللاً فيه فتوقي ذلك أحسن ويمكن أن يصلي عن يمين الصف وشماله بحيث لا تحدث فرجة في الصف .

و أقول أن الأحاديث الواردة بتسوية الصفوف واتصالها وتقاربها لم تفرق بين القائم والقاعد وقد حدد العلماء أين يصف الذي يصلى على كرسي (كما سبق) وهذه الأحاديث الواردة بتسوية الصفوف :

● عن النعمان بن بشير قال : قال النبي ﷺ : «لتسبون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» (رواه البخاري ومسلم)

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أنه قدم المدينة فقبل له : ما أنكرت منا منذ عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : ما أنكرت شيئا إلا إنكم لا تقيمون الصفوف .

● عن أنس أن النبي ﷺ قال : «سوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة» (رواه البخاري)

● ولقوله ﷺ : «أقيموا صفوفكم فإنى أراكم من وراء ظهري» وقال أنس وهو راوي الحديث وكان أحدا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه .

● عن أنس أن النبي ﷺ قال : «راصوا صفوفكم وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق» (رواه أبو داود والنسائي)

● قال السندي رحمه الله : «قوله (راصوا صفوفكم) بانضمام بعضكم إلى بعض على السواء (وقاربوا بينها) أي : اجعلوا ما بين صفين من الفصل قليلا، بحيث يقرب بعض الصفوف إلى بعض» .

● وقال المناوي رحمه الله : «(وقاربوا بينها) بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم» .

● عن أنس أن النبي ﷺ قال : «أتموا الصف الأول ثم الذي يليه..» (رواه الخمسة إلا الترمذي)

● وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ما حكم الصلاة التي نصليها في فناء المسجد؟ علما بأن الفناء في المسجد تابع له ؟

فأجاب : «الصلاة في فناء المسجد إن كان جميع المصلين صلوا فيه فلا أشكال في جوازها، وأما إذا كان المصلون يصلون في داخل المسقوف وهؤلاء صاروا في خارج فيقال : خالفتم السنة، لأن السنة أن تتقارب الصفوف بعضها من بعض، وأن لا يصلوا في مكان والأمام يصلى في مكان آخر، لكن صلاتهم على كل تقدير صحيحة» (فتاوى نور على الدرب)

● وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ومن تسوية الصفوف : التقارب فيما بينها، وفيما بينها وبين الإمام لأنهم جماعة، والجماعة مأخوذة من الاجتماع : ولا اجتماع كامل مع التباعد فكلما قربت

الصفوف بعضها إلى بعض ، وقربت إلى الإمام كان أفضل وأجمل ونحن نرى في بعض المساجد أن بين الإمام وبين الصف الأول ما يتسع لصف أو صفين أى أن الإمام يتقدم كثيرا وهذا فيما أظن صادر عن الجهل ، فالسنة للإمام أن يكون قريبا من المأمومين ، وللمأمومين أن يكونوا قريبين من الإمام وأن يكون كل صف قريبا من الصف الآخر . (وحد القرب : أن يكون بينهما مقدار ما يسع للسجود وزيادة يسيرة) . (الشرح الممتع)

● قال مركز الفتوى - إسلام ويب : فتسوية الصفوف تكون بالصاق المنكب بالمنكب والكعب بالكعب ففي صحيح البخاري : باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف ، وقال النعمان بن بشير : رأيت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبة قال الخافظ ابن حجر في الفتح واستدل بحديث النعمان هذا على أن المراد بالكعب في آية الوضوء العظم الناتئ من جانبي الرجل وهو عند ملتقي الساق والقدم وهو الذي يمكن أن يلزق بالذي بجانبه خلافا لمن ذهب أن المراد بالكعب مؤخر القدم وهو قول شاذ ينسب إلى بعض الحنفية ولم يشبهه محققوهم وأثبتته بعضهم في مسألة الحج لا الوضوء .

● قال مركز الفتوى - إسلام ويب : مكان صلاة الجالس واسع فله أن يصلي وراء الإمام مباشرة أو في طرف الصف أو في أي جهة منه ، فالأمر في ذلك واسع فالشخص الذي يصلي على كرسي عليه أن يسعى جهده حتى يتصل بالصف ولا يصلي بعيدا عنه لما في ذلك من تقطيع الصفوف فقد قال رسول الله ﷺ : «من وصل صفاً وصله الله ، ومن قطع صفاً قطعه الله» . (رواه النسائي وأبو داود) وبناء على ذلك : ما دام مكان صلاة الجالس واسع ولا يوجد دليل أو نص لمكان جلوسه وله أن يجلس في أي مكان خلال الصف أو في طرفي الصف بشرط تسوية الصفوف ووضع الكراسي في نهاية المسجد ووجود فراغ بين الصفوف يعتبر مخالفة لأحاديث الرسول ﷺ وفتاوى العلماء لما فيها من انقطاع الصفوف وعدم تراصها ومساواتها وعدم الخلل . فالأولى أن يقوموا في الصفوف إلا أن يخافوا أذية المصلين فالأجدر أطراف الصفوف . والله أعلم

وصلى الله وسلم على عبده
ورسوله محمد وعلى آله وصحبه